دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد – دراسة مقارنة

[١٤]

جمال شفيق أحمد[١]– محمود عبد الحميد حسين[٢]– هبة محمد محمد الجويلى
١) معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٢) كلية الآداب، جامعة دمياط

المستخلص

تُعتبر رعاية الطفل المعاق ليست بالمهمة السهلة والبسيطة على الأسرة فوجوده يعرضها لمجموعة متعددة من الضغوط النفسية المختلفة وتحطيماً للتوقعات وفقدان الثقة بالذات وتهدد البناء النفسي والأسرى وتفتح باباً للصراعات النفسية مما يؤثر سلباً على كافة أفراد الأسرة ويجعلها في حالة غير متوازنة تؤدى لعدم تمكنها من ممارسات الحياة بشكل طبيعي ومن الإعاقات التي تُعيق الأسرة نفسياً وتُعد واحدة من بين أخطرها وأكثرها مقاومة للعلاج وتأثيراً على الحالة النفسية للوالدين هو اضطراب التوحد، فنجد أن كثير من أباء وأمهات أطفال التوحد يعملوا على عزل أنفسهم وأسرتهم وأطفالهم التوحديين عن المجتمع خوفاً من إثارة المشاكل التي قد يسببها طفلهم التوحدى مع المجتمع المحيط به، ومن أبرز المشكلات التي يواجهها والدي الأطفال المصابين بالتوحد بشكل عام الشعور بالوحدة النفسية، والأزمات الزوجية، وزيادة العدوانية، والاكتئاب، والشعور بالذنب، والقلق، والتوتر، والعزلة عن الناس، فضلاً عن الصعوبات المادية التي تواجههم في تكاليف العلاج والرعايه. ومن ثم هدفت الدراسة الي قياس درجة الشعور بالوحدة النفسية لدي الاطفال المصابين باضطراب التوحد وفقا للعديد من المتغيرات المؤثرة علي درجة الشعور بالوحدة النفسية . ولقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن في تجميع وتحليل وتفسير المعلومات المتعلقة بالعناصر الرئيسية المكونة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) مفردة من والدي الاطفال المصابين باضطراب التوحد من الريف والحضر، كما شملت الدراسة علي اداتين هما مقياس الشعور بالوحدة النفسية واستمارة استبيان للبيانات الاولية.

فقد أثبتت نتائج الدراسة أن هناك اختلافا في درجات الشعور بالوحدة النفسية لوالدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد طبقاً للأبعاد المختلفة، مجال العلاقات الاجتماعية، والنفسي، والنفسي جسمي، والمادي والأسرى، والتوافق الزوجي بدرجات متفاوتة لابد من مواجهتها وإيجاد أساليب العلاج المناسبة لها، وتوصي الدراسة بأهمية تضمين مراكز ذوى الاحتياجات بعلاج الحالة النفسية لوالدي الطفل التوحدى الذين يحتاجون للمساندة النفسية والاجتماعية بهدف التخفيف من حدة شعورهم بالوحدة النفسية والمشكلات الأخرى التي يعانون

منها كالاكتئاب والعزلة الاجتماعية. وتصميم برامج إرشادية قائمة على أساليب الإرشاد النفسي المختلفة لتخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لآباء الأطفال المصابين.

المقدمة

تُعد تربية ورعاية الأطفال جزء من المسئولية التي تقع على عاتق الوالدين، ولكن هذه الرعاية تصبح مختلفة جداً عندما يكتشفوا بأن طفلهم لديه إعاقة أو يحتاج إلى رعاية خاصة، فإن إن أكبر مصاب يحيق بالآباء وينزل بساحتهم ويؤثر في نفسيتهم أن يرمقوا فلذات أكبادهم يعانون من الإعاقات والأمراض والاضطرابات النفسية وهم مكبلين بقيود من العجز غير قادرين على مساعدتهم. ويُعتبر الشعور بالوحدة النفسية الذي يصيب والدي الأطفال المصابين بالتوحد إحدى الظواهر الخاصة بالحياة النفسية التي يتعرضان لها ويعانون من جراء هذا الشعور من المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على حياتهم وعلاقاتهم مع المحيطين بهم، إلى جانب شعورهم الدائم بالحزن والتشاؤم، ومما لا شك فيه أن والدي الأطفال المصابين بالتوحد يشعرون بالحزن والآسي والغضب ولوم الذات على مستقبل أطفالهم فضلاً عن استبعادهما إمكانية النجاح التي كانا يتمنيان رؤيته في أطفالهم فتتلاشى تلك الآمال والأحلام رويداً في أذهانهم عند اكتشاف تلك الإعاقة مما يصيبهم بالشعور بالوحدة النفسية.

كما أن شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية، وعدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعوره بالإهمال، وعدم التقبل مما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانزواء (محمد أحمد،٢٠٠٣: ١٠).

كما أنها عبارة عن " إحساس الفرد بعدم التقبل من المحيطين به، وافتقاد الحب والود والمساندة من جانبهم، الأمر الذي يترتب عليه الشعور بالتوتر والرغبة في العزلة والانطواء وقطع العلاقات الاجتماعية معهم. (جمال السيد، ٢٠٠٥: ١٣٠)

كما يري " Rook " بأنها "حالة مستمدة من المعاناة العاطفية، تظهر عندما يشعر الفرد بأنه غريب أو غير مفهوم أو مرفوض من الآخرين أو يفقد الأنماط الاجتماعية للأنشطة

المطلوبة والمرغوب فيها، خاصة ت الأنشطة التي تمده بالإحساس بالتكامل الاجتماعي وإتاحة الفرصة لإقامة علاقات عاطفية حميمة ". (Rook: 2007, 1389)

أما "Savoka" يري "مفهوم الشعور بالوحدة النفسية متعدد الأوجه في الأدب والتمريض، وهي تجربة ذاتية فردية لعدم وجود العلاقات الإنسانية، وبالتالي تعتبر شعور سلبي متسبب في ألما للفرد وتناقش في كثير من الأحيان جنبا إلى جنب مع ظواهر أخرى مثل الاكتئاب والعزلة الاجتماعية". (Savoka,2008, 21)

ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لتسلط الضوء على المشكلات والضغوط النفسية التي يتعرض لها والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد وتشعرهم بالوحدة النفسية لتضعها أمام علماء علم النفس والاجتماع لوضع برامج أو مقاييس للعلاج النفسي والسلوكي لهؤلاء الآباء والأمهات بهدف مواجهة تلك الشعور والتغلب عليه للتعايش مع الوضع الأسرى واستمرار الحياة.

مشكلة الدراسة

تكمُن مشكلة الدراسة في قياس آثار درجة الشعور بالوحدة النفسية التي يشعر بها والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد، فلا شك أن وجود طفل توحدي في الأسرة يعتبر حادثاً كبيراً يجعل الوالدين والأسرة بأكملها يعانون ويتأثرون بمشكلات نفسية متعددة وشعوراً بالوحدة النفسية بسبب التفكير في إعاقة طفلهم مما يجعلهم أيضاً عرضة للضغوط النفسية المتعددة فيصبحوا أيضاً بحاجه للعلاج، فالشعور بالوحدة النفسية يعتبر من المشاكل التي تواجه والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد خاصة الذين يجدون صعوبة في تكوين علاقات حميمة مع الآخرين بسبب طفلهم التوحدى وهذا ما يؤدي إلى سوء التكيف الملائم للظروف الأسرية والاجتماعية، ذلك لكونها تجربة مؤلمة وأزمة نفسية يعيشها الوالدين تهدد حياتهما الأسرية وتؤدى إلى الشعور بالاكتئاب والاضطرابات الانفعالية واختلال التوازن النفسي والاجتماعي، واضطراب العلاقة الزوجية وزيادة الضغوط المادية والنفسية، وأصبح من الضروري دراسة حجم مشكلة الوحدة النفسية التي يواجهها والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد للوقوف

على أسبابها واقتراح الحلول المناسبة لعلاجها، لأن فهم أسباب شعورهم بالوحدة النفسية يساعدهم على تقبل الحياة ومواجهة تلك الشعور .

ويشير تقرير المعهد الدولي للصحة (National Instates of Health) عام ١٩٩٩، ورد إن التوحد يصيب(١) من بين (٥٠٠) طفل مولود. (خليل البواب، ٢٠٠٥: ١١١)

وتُشير "برابنه (Bryna 1966) أنه نتيجةً للاهتمام المتزايد بالتوحد وظهور أكثر من أداة لتشخيصه وتقييمه فان هناك اتفاق على إن نسبة ظهور التوحد آخذة في التزايد. (العثمان إبراهيم، ٢٠٠٤: ٤)

كما جاء تقرير لجنة البحث الطبية (M.R.C) عام ٢٠٠١ م، فهناك (١) من بين (١٦٦) طفلاً مصاباً بالتوحد دون سن الثامنة، و(١) من بين (١١٠) أشخاص مصاب بالتوحد في جميع الأعمار حسب تقرير اللجنة الدولية للتوحد (A.N.C) عام ٢٠٠٠م (Barnard,*et al*,2002: 11).

أسئلة البحث

يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي: "ما درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية ومنها:

١) ما مدي وجود الوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد؟

٢) ما مدي وجود الوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد باختلاف البيئة أو السكن؟

٣) ما مدي وجود الوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد باختلاف نوع الطفل المصاب؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهميه الدراسة في جانبين هما الجانب العلمي والجانب العملي كما يلي:

أ- الأهميـة العلميـة: تبدو الأهمية العلمية للدراسة في حداثة الموضوع وندرة الكتابات والبحوث العلمية فيه داخل جمهورية مصر العربية.

ب-الأهمية العملية: تعتبر نتائج الدراسة وتوصياتها مساهمة فكرية وبحثية تُضاف للباحثين في مجال قياس درجة الشعور بالوحدة النفسية لآباء وأمهات الأطفال التوحديين في الريف والحضر بهدف الوقوف على كافة المشكلات النفسية التي تواجههم ووضع البرامج السلوكية والعلاجية المناسبة للعلاج.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في "معرفة وقياس درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين بالتوحد":

١) التعرف على مدى تأثير الشعور بالوحدة النفسية على والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد.

٢) التعرف على اختلاف درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد.

٣) التعرف على مدى تأثر العلاقة الاجتماعية بالأهل والجيران والزملاء لوالدي الأطفال المصابين باضطراب بالتوحد.

٤) التعرف على مدى تأثر العلاقة الزوجية والأسرية لوالدي الأطفال المصابين باضطراب بالتوحد.

فروض الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين آباء وأمهات الأطفال المصابون باضطراب التوحد.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

مفاهيم الدراسة

- **الوحدة النفسية Feeling of Loneliness**: تعرف الوحدة النفسية بأنها " خبرة مؤلمة ناتجة عن حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، سواء كان ذلك في صورة كمية (لا يوجد عدد كافي من الأصدقاء) أو في صورة كيفية (افتقاد المحبة والألفة والتواد من الآخرين) **(مجدي الدسوقي،١٩٩٨: ٧)**
- **اضطراب التوحد:** هو نوع من اضطرابات النمو المعقدة والتي تتميز بغياب العلاقات الاجتماعية والاتصال والمحادثة مع وجود العديد من السلوكيات الشاذة والمنحرفة عن النمو العادي، ويحدث هذا الاضطراب دائما قبل سن ٣ سنوات. (فهد المغلوث،٢٠٠٦: ٢٧)
- **مراكز ومؤسسات التربية الخاصة:** هي تلك المؤسسات ومراكز التربية الخاصة المتخصصة في تقديم البرامج والخدمات التربوية المتخصصة للأطفال ذوي الإعاقات المختلفة وكذلك الأطفال ذوي اضطراب التوحد. (إحسان السريع، ٢٠١٤: ١٦)

دراسات سابقة

تعد الدراسات السابقة الاساس المرجعي الذي يعين الباحث في تحديد الاطار المنهجي الذي تبني عليه الاساس العلمي للدراسة.

المحور الأول: دراسات تناولت الشعور بالوحدة النفسية:

١- دراسة فهد الدليم، جمال شفيق(٢٠٠٤): عنوان الدراسة:"الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية "

أهداف الدراسة:

١-التعرف على نسب توزيع مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين (الذكور-الإناث).

٢-الكشف عما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين المراهقين من الجنسين (ذكور – إناث) في الشعور بالوحدة النفسية من عدمه.

عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد هذه العينة (٢٢٦٠) طالباً وطالبة من المجتمع السعودي.

أدوات الدراسة: قام الباحثان باستخدام مقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين عن طريق توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة السعودية، لتناسب عمليات الانتشار والفرز والتصنيف مع المراهقين من الجنسين في المملكة العربية السعودية.

أهم نتائج الدراسة:

١- عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في المرحلة المتوسطة إلى أن المراهقين من الذكور في أثناء تلك المرحلة (المراهقة المبكرة) مازالوا بعيدين عن مجال تحمل المسئولية أو إسناد المهام أو المتطلبات أو الأعباء.

٢- المراهقين الذكور بالمرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة المتوسطة) يعانون بدرجة كبيرة من الشعور بالوحدة النفسية مقارنة بالمراهقات الإناث بنفس المرحلة.

٢ – دراسة (Davis & Krous :2010): عنوان الدراسة: " دراسة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاتصال الاجتماعي واستخدام وسائل الإعلام ".

أهداف الدراسة:

١-معرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاتصال الجماعي لطلبة الجامعات.

٢-معرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية واستخدام وسائل الإعلام لطلبة الجامعات.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (٣٠٥) من طلاب السنة الأولى بالجامعة، (١١٦) مراهق ممن تتراوح أعمارهم مابين (١٠-١٧) عام.

أدوات الدراسة: مقياس للوحدة النفسية.

أهم نتائج الدراسة:

١- أن المراهقين ذوي الاحتكاك الاجتماعي الأقل يكونون ذو شعور أكبر بالوحدة النفسية.

٢- أن المراهقين غير ميالين لاستخدام وسائل الإعلام لتعويض القصور في العلاقات الاجتماعية.

٣- دراسة (حصة محمد٢٠١٦): <u>عنوان الدراسة:</u> "العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لذي النساء المطلقات في المجتمع السعودي".

<u>أهداف الدراسة:</u>

١-التعرف على العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشعور بالوحدة النفسية لدى لنساء المطلقات في المجتمع السعودي.

٢-الكشف عن الفروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء المطلقات في المجتمع السعودي تبعاً للمتغيرات التالية: (العمر، العمل).

٣-الكشف عن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى النساء المطلقات في المجتمع السعودي.

<u>عينة الدراسة:</u> اختارت الباحثة عينة من النساء المطلقات تكونت من(١٨٠) امرأة.

<u>أدوات الدراسة:</u>

- مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
- مقياس الوحدة النفسي.

<u>أهم نتائج الدراسة:</u>

١-وجود ارتباط موجب بين العصبية والشعور بالوحدة النفسية.

٢-وجود ارتباط سالب بين الشعور بالوحدة النفسية و(الانبساطية -الصفاوة -الطيبة- يقظة الضمير) .

٣-عدم وجود فروق في متوسط أداء عينة الدراسة على مقاييس(العصبية – الصفاوة – يقظة الضمير الوحدة النفسية) تعزى لمتغير العمر والعمل.

المحور الثاني: دراسات تناولت الأطفال المصابين باضطراب التوحد :

١- دراسة (Escalona 2002): عنوان الدراسة: " تأثيرات التقليد في السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد ".

أهداف الدراسة: معرفة تأثيرات التقليد في السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً توحدياً من بينهم (١٢) ذكراً و(٨) إناث تراوحت أعمارهم ما بين(٣-٧) سنوات تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين.

أدوات الدراسة: استخدام برنامج سلوكي لرفع المهارات الاجتماعية لأطفال التوحد.

أهم نتائج الدراسة: فعالية البرنامج التدريبي في تطوير مهارة التقليد لدى الأطفال التوحديين، حيث التقليد يعد طريقة فعالة لتسهيل القيام ببعض أنماط السلوك الاجتماعي كالاقتراب من الآخرين، ومحاولة اللمس، والنظر إليهم والتحرك تجاههم.

٢-دراسة:(عبد المالك، عيسى ٢٠١٥): عنوان الدراسة: " اضطراب الذاتوية بين الصعوبات التشخيصية والآفاق العلاجية ".

أهداف الدراسة:

١-التعرف على التأثيرات المختلفة لأضطراب الذاتوية على النمو.

٢-التعرف على الصعوبات التشخيصية التي تواجه الأطباء في التعرف على الطرق المختلفة لعلاج الذاتوية.

عينة الدراسة: تحتاج عملية تشخيص اضطراب التوحد الى المتخصص المدرب الواعى ذى الخبرة العملية العالية في ملاحظة وتسجيل السلوك اليومى للطفل إجراء الفحوصات الطبية لاستبعاد بعض الإعاقات العضوية.

أهم نتائج الدراسة:

١-توجد بعض التأثير المختلفة كالبيئة وضعف المهارات تؤدى لاضطراب النمو لدى الأطفال الذاتويين.

٢-هناك صعوبات تواجه الأطباء في تحديد العلاج والطرق المناسبة لمواجهة إضطراب التوحد.

٣-دراسة: (غسان، غالية:٢٠١٦): عنوان الدراسة:"مستوى صعوبات التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم دراسة ميدانية في مركز المستقبل بدمشق".

أهداف الدراسة:

١- التعرف على مستويات صعوبات التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد.

٢- معرفة فيما إذا كان هناك فروق في مستوى الصعوبات تعود لمتغير الجنس.

عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على (١٢) طفل من عمر من (٥-١٠) مشخصين بطيف التوحد ومقسمين إلى (٦ ذكور، ٦ إناث).

أدوات الدراسة: اختبار طيف التوحد الطفولي.مقياس التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد.

أهم نتائج الدراسة:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية وصعوبات الصداقة مع الأقران، وهذا الفرق كان لصالح صعوبات الصداقة مع الأقران.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية وصعوبات الاهتمامات، وهذا الفرق كان لصالح صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات.

تعقيب الباحثون: حددت الدراسات السابقة اطار نظريا مفيدا للتعرف الاطار المنهجي والمقاييس التي اشتملت عليها الدراسات السابقة ومنها تم وضع اطارا منهجيا للدراسة بهدف التعرف علي درجة الشعور النفسي لدي والدي الاطفال المصابين باضطراب التوحد وبذلك تعد الدراسة محاولة لاضافة معارف جديدة تتعلق بالشعور بالوحدة النفسية لدي كل من الاب والام .

الإطار النظري للدراسة

النظريات المفسرة للدراسة: تُعد ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية إحدى الظواهر التي لم تحظى باهتمام كبير من الباحثين بالرغم من أنها تعَبر عن الحالة النفسية للفرد عبر مراحل حياته وبأشكالها المختلفة وفي أوقات مختلفة وقد اختلف الباحثين في تفسيرها في مجالات علم النفس والفلسفة وعلم الاجتماع، علماً بأن مفهوم الوحدة النفسية مفهوم مستقل له خصائص منفردة، وسوف نعرض فيما يلي بعض النظريات التي تناولت ظاهرة الوحدة النفسية:

١-**نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory :** يرى زعماء هذه النظرية وعلى رأسهم" **فرويد**" Freudأن الوحدة النفسية ذات خصائص مرضية ويرجعونها إلى التأثيرات المبكرة التي مر بها الفرد. (بركات عبد الحق،٢٠٠٧: ٥٠)

كما فسر " فرويد" أيضاً الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تنافر المكونات داخل الفرد الهو(Id)، الأنا (Ego) والأنا العليا(Super ego)، مما يؤدي إلى سوء توافقه مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية من حوله، ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية بأنه نتيجة للقلق العصبي الطفولي وله وسيلة دفاعية نفسية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية ويعبر عنه في صورة عزلة أو انسحاب. (وفاء خويطر،٢٠١٠: ٥٨)

٢- **النظرية الاجتماعية:** هذه النظرية تتحدث عن التنشئة الاجتماعية للفرد، كما ترى أن الوحدة النفسية هي نتاج تأثيرات البيئة الكلية حيث يرى كل من " **بومان**" و" **سلاتر** " Bomman and Slater" أن هناك ثلاث قوى اجتماعية تؤدي إلى الوحدة النفسية هي:

١- ضعف في علاقات الأفراد بالخلية الأولى هي الأسرة.

٢- زيادة الحراك في الأسرة.

٣- زيادة الحراك الاجتماعي.

ويرى" سلاتر Slater " تحليله للوحدة النفسية من خلال دراسته الشخصية الأمريكية وكيف فشل المجتمع في تلبية احتياجات أفراده، لأن المشكلة الأمريكية تكمن في إحساس الفرد بالفردية. وأن كل فرد لديه الرغبة في المشاركة الاجتماعية والارتباط بالآخرين، ولكن هذه الرغبة أحبطت في المجتمع الأمريكي مما أدى إلى أن يتبع كل فرد مصيره لوحده مما أدى للوحدة النفسية. واستنتج "سلاتر" بأن الوحدة النفسية نتيجة للتقدم التكنولوجي المعاصر (الجوهرة عبد القادر،٢٠٠٥: ١٦)

٤-**النظرية النفسية (العامل النفسي):** لقد بدأ " ليو كانر(Leo kanner,1943) " دراساته في مجال التوحد من خلال مراقبة سلوكيات مجموعة مكونة من (١١) طفلا توحدي، وأشار في نتائج دراساته إلى أن الوالدين وخاصة الأم تلعب دورًا رئيسيًا في حدوث حالة التوحد لطفلها عندما لا تزوده بالحب والرعاية والحنان وأظهر" ليو كانر" مصطلح الأم الباردة(Refrigerated Mother، للدلالة على العلاقة السلبية بين الأم وطفلها. لقد

تعرضت فرضية " ليو كانر" للكثير من النقد والاعتراض وخاصة من أهالي الأطفال التوحديين حيث أكدوا بأنهم يولون أطفالهم الكثير من الاهتمام والرعاية والحنان في مراحل حياتهم المختلفة. ورغم أن الكثير من الدراسات أثبتت فشل الفرضية النفسية في تحديد سبب الإصابة باضطراب التوحد، إلا أن هناك برامج علاجية تتبنى نفس المنشأ للفرضية النفسية مثل برنامج الأم الحنون Hannen Project)) في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يقوم جانب كبير من هذا المشروع العلاجي على تنمية علاقة الحب والحنان بين الأم وطفلها المتوحد. (سهي نصر،٢٠٠٢:)

الإجراءات المنهجية للدراسة

١ – نوع الدراسة: تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية.

٢ –منهج الدراسة: استخدم الباحثون المنهج العلمي باستخدام المنهج الوصفي.

٣ –وصف عينة الدراسة وخصائصها: وتضمنت (١٢٠ مفردة من آباء وأمهات أطفال توحد) تم أخذها باسلوب العينة العشوائية موزعين بالتساوي (٦٠مفردة في بيئة حضرية، ٦٠ مفردة في بيئة ريفية)

٤ –شروط العينة: وتتضمن النقاط التاليه: أن يكون الابوين لديهم طفل توحد غير مرتبطين بسن محددة، أن تكون مفردات العينة من سكان (ريف وحضر)، تم اختيار مفردات العينة من مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥ –أدوات الدراسة: استخدمت الباحثون لجمع البيانات، استمارة استبيان أولية، مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد، يتكون من (٦٠) فقرة مقسمة العديد من الابعاد والمحاور التالية (البُعد الاجتماعي، البُعد النفسي، البُعد الصحي، البُعد المادي، البُعد الأسرى، بُعد التوافق الزواجى (إعداد الباحثة).

حدود الدراسة

الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة على عينة من آباء وأمهات الأطفال المصابين باضطراب التوحد بلغت (١٢٠) مفردة موزعة بالتساوي على سكان الحضر والريف.

الحدود المكانية: تتحدد الحدود المكانية في مركز الدلتا لذوى الاحتياجات الخاصة بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، ومركز ذوى الاحتياجات الخاصة بجامعة عين شمس بمحافظة القاهرة.

الحدود الزمنية: استغرقت الدراسة الميدانية (١٦) شهرا أمتدت من الفترة ٢٠١٦/١/١- ٢٠١٧/٥/١ .

الصدق والثبات:

١-**صدق المحكمين:** تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس والصحة النفسية، وعليه فقد أكد السادة المحكمون على صلاحية جميع فقرات الاستبانة مع تعديل بعض الفقرات وحذف بعض الفقرات ليصبح عدد فقرات المقياس (٦٠) فقرة بدلا من (٦٤) فقرة .

٢-**ثبات المقياس:** للتحقق من ثبات المقياس لإمكانية الاعتماد على نتائج المقاييس استخدمن الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة.

جدول(١): ثبات العبارات لأبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية

أبعاد المقياس	عدد العبارات	قيمة ألفا
مجال العلاقات الاجتماعية	١٥	٠,٨٢٨
البعد النفسي	١٣	٠,٧٩٧
البعد النفس جسمي	٨	٠,٧٧٥
البعد المادي المرتبط بوجود طفل توحدي	٧	٠,٨٣١
البعد الأسري	٨	٠,٧٣٣
بعد التوافق الزوجي	٧	٠,٧٥٦
إجمالي المقياس	٥٨	٠,٩٠٨

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية جميعها قيم مرتفعة حيث بلغت قيم معامل الثبات (٠,٨٢٨، ٠,٧٩٧، ٠,٧٧٥، ٠,٨٣١، ٠,٧٣٣، ٠,٧٥٦)، لأبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية (مجال العلاقات الاجتماعية، البعد النفسي، البعد النفس جسمي، البعد الأسري، بعد التوافق الزوجي) على التوالي، وكانت قيمة ألفا لإجمالي مقياس الشعور بالوحدة النفسية (٠,٩٠٨) وهي قيمة مرتفعة، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية العبارات وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تم اختبار صحة الفروض التي تم طرحها، وذلك عن طريق استخدام اختبار(T) ومعامل الارتباط البسيط بين المتغير التابع والمتغير المستقل وتحليل الانحدار المتعدد واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وذلك كما يلي:

صحة الفرض الأول القائل: "توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين الأب والأم الذين لديهم أطفال مصابين باضطراب التوحد"

جدول رقم(٢): يوضح الفروق بين متوسط درجات مقياس الشعور بالوحدة النفسية للوالدين

أبعاد المقياس	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت (t)	مستوي الدلالة
مجال العلاقات	عينة الأب	٢٧,٨٨	٦,٢٥	٣,٣٠١	٠,٠٠١
	عينة الأم	٣١,٣٥	٥,٠٣		
البعد النفسي	عينة الأب	٢٤,٤٢	٥,١١	٣,١٥١	٠,٠٠٢
	عينة الأم	٢٧,٣٠	٤,٧٩		
البعد النفس جسمي	عينة الأب	١٣,٣٠	٣,٥٦	٤,٧١٧	٠,٠٠٠
	عينة الأم	١٦,٣٠	٣,٣٣		
البعد المادي	عينة الأب	١٥,٤١	٣,٥٩	٢,٢٩٥	٠,٠٢
	عينة الأم	١٦,٩٤	٣,٧٢		
البعد الأسري	عينة الأب	١٨,٣٠	٣,٣٩	٠,٨٤١	٠,٤
	عينة الأم	١٨,٨٠	٢,٩٥		
بعد التوافق الزوجي	عينة الأب	١٢,٥٩	٣,٤٥	٠,٦٨٠	٠,٥
	عينة الأم	١٣,٠٤	٣,٧٣		
إجمالى المقياس	عينة الأب	١١١,٩١	١٦,٢٦	٣,٩٧١	٠,٠٠١
	عينة الأم	١٢٣,٧٢	١٦,١٦		

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي لبيانات قائمة الاستقصاء باستخدام الحاسب الآلي الإلكتروني)

من بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي: توجد فروق معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط توجد فروق معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات مقياس الشعور بالوحدة النفسية طبقا لمجال العلاقات وذلك لصالح عينة الأب حيث بلغ (٢٧,٨٨)، ولعينة الأم بلغ (٣١,٣٥). كما توجد فروق معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) طبقا للبعد النفسي وذلك لصالح عينة الأب حيث بلغ (٢٤,٤٢)، ولعينة الأم بلغ (٢٧,٣٠). كما توجد فروق معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات مقياس الشعور بالوحدة النفسية طبقا للبعد النفس جسمي وذلك لصالح الأب، ولعينة الأم بلغ (١٦,٣٠). كما توجد فروق معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) طبقا للبعد المادي وذلك لصالح عينة الأب (١٥,٤١) ولعينة الأم بلغ (١٦,٩٤).

لذا تثبت صحة الفرض الأول القائل: توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين الأب والأم الذين لديهم أطفال مصابين باضطراب التوحد.

صحة الفرض الثاني القائل: "توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد طبقاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي".

جدول رقم(٣): يوضح فروق الشعور بالوحدة النفسية للوالدين طبقاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي

أبعاد المقياس	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت (t)	مستوى الدلالة
مجال العلاقات	عينة الأب	٢٧,٨٨	٦,٢٥	٣,٣٠١	٠,٠٠١
	عينة الأم	٣١,٣٥	٥,٠٣		
البعد النفسي	عينة الأب	٢٤,٤٢	٥,١١	٣,١٥١	٠,٠٠٢
	عينة الأم	٢٧,٣٠	٤,٧٩		
البعد النفس جسمي	عينة الأب	١٣,٣٠	٣,٥٦	٤,٧١٧	٠,٠٠٠
	عينة الأم	١٦,٣٠	٣,٣٣		
البعد المادي	عينة الأب	١٥,٤١	٣,٥٩	٢,٢٩٥	٠,٠٢
	عينة الأم	١٦,٩٤	٣,٧٢		
البعد الأسري	عينة الأب	١٨,٣٠	٣,٣٩	٠,٨٤١	٠,٤
	عينة الأم	١٨,٨٠	٢,٩٥		
بعد التوافق الزوجي	عينة الأب	١٢,٥٩	٣,٤٥	٠,٦٨٠	٠,٥
	عينة الأم	١٣,٠٤	٣,٧٣		
إجمالي المقياس	عينة الأب	١١١,٩١	١٦,٢٦	٣,٩٧١	٠,٠٠١
	عينة الأم	١٢٣,٧٢	١٦,١٦		

المصدر: من نتائج التحليل الإحصائي لبيانات قائمة الاستقصاء باستخدام الحاسب الآلي الإلكتروني)

من بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي: توجد فروق معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد لمجال العلاقات وذلك لصالح عينة الأب حيث بلغ (٢٧,٨٨)، متوسط درجات مجال العلاقات لعينة الأم (٣١,٣٥). كما توجد فروق معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) طبقا للبعد النفسي وذلك لصالح عينة الأب حيث بلغ (٢٤,٤٢)، متوسط درجات البعد النفسي لعينة الأم (٢٧,٣٠). كما توجد فروق معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) طبقا للبعد النفس جسمي وذلك لصالح عينة الأب حيث بلغ (١٣,٣٠)، متوسط درجات البعد النفس جسمي لعينة الأم (١٦,٣٠).

لذا تثبت صحة الفرض الثاني: توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد طبقاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

تشير نتائج الدراسة الي وجود فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين الأب والأم الذين لديهم أطفال مصابين باضطراب التوحد " ومن ثم تتفق نتائج الدراسة مع ما جاء به نحو الاتجاه التفاعلي الوحدة النفسية من بينهم" ويس" Weiss **إلى محددين هما:**

- الوحدة النفسية ليست بسبب العوامل الشخصية، أو العوامل الموقفية، بل هي نتاج التأثير التفاعلي لتلك العوامل(العوامل الشخصية، العوامل الموقفية).
- الوحدة النفسية تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كاملة لكنه يعطي اهتماما أكبر للعوامل الموقفية. وقد حدد"wiss" ستة استعدادات اجتماعية تتدرج تحت مقدار العلاقات الاجتماعية المشبعة لدى الفرد هي:

١- **الاتصال:** ويستمد من خلال العلاقات التي يشعر بها الفرد بالأمن والمودة والألفة مع الآخرين

٢- **التكامل الاجتماعي:** ويتحقق من خلال الاهتمامات والعلاقات الاجتماعية المشتركة.

٣- **فرصة العطاء:** من خلال العلاقات الاجتماعية التي يشعر بها الفرد بالمسؤولية تجاه فرد آخر.

٤- **إعادة تأكيد القيمة:** ويستمد من خلال العلاقات التي يكون فيها مهارات الفرد موضع تقدير.

٥- **اقتران الثقة:** ويستمد من قدرة الفرد على مساعدة الغير تحت أي ظرف.

٦- **التوجيه:** ويستمد من خلال العلاقات بأفراد محل ثقة يقدمون النصيحة والمساعدة للآخرين.

اتفقت نتائج الدراسة مع " روجرز" في نظريته أن سبب الوحدة النفسية هو ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد التي تجعله يتصرف بطرق محددة ومتفق عليها اجتماعياً مما يؤدى إلى التناقض بين ذات الفرد الداخلية والذات الواضحة أمام الآخرين. وهكذا يؤدى الفرد دوره المطلوب في المجتمع من غير دقة أو اهتمام، مما ينشأ عنه شعور بالفراغ. ويرى روجرز أن الوحدة النفسية هي تمثيل للتوافق السيئ ومن ثم تتفق نتائج الدراسة من حيث البعد الاجتماعي والنفسي، كما تشير نتائج الدراسة الي وجود علاقات ايجابية تنتج من وجود احد الافراد مصاب بالتوحد لدي والدي المصاب، وكذلك علي النقيض تنشا بعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدي بعض الاسر للاطفال المصابين بالتوحد.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- هناك اختلافا في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين بالتوحد.

٢- هناك تأثر في العلاقة الاجتماعية لوالدي الأطفال المصابين بالتوحد والمجتمع المحيط بهم.

٣- ينتاب والدي الأطفال المصابين بالتوحد شعور بالاكتئاب والعزلة من وقت لآخر.

٤- يتعرض آباء الأطفال المصابين بالتوحد لضغوط نفسية مختلفة.

٥- هناك تأثر في العلاقة الزوجية والأسرية لوالدي الأطفال المصابين باضطراب بالتوحد.

٦- تتأثر الحالة المادية والاقتصادية لأسرة الطفل المصاب باضطراب التوحد.

توصيات الدراسة

١-توفير الدعم المادي والمساندة الاجتماعية اللازمة لآباء الأطفال المصابين باضطراب التوحد.

٢-اهتمام مراكز ذوى الاحتياجات بتضمين علاج الحالة النفسية لوالدي الطفل التوحدى الذين يحتاجون للمساندة النفسية والاجتماعية بهدف التخفيف من حدة شعورهم بالوحدة النفسية والمشكلات الأخرى التي يعانونها كالاكتئاب والعزلة الاجتماعية.

٣-تصميم برامج إرشادية قائمة على أساليب الإرشاد النفسي المختلفة لتخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لآباء الأطفال المصابين.

٤- تضمن البعد النفسي لآباء الأطفال المصابين باضطراب التوحد ضمن الحملات الإعلامية والبرامج الدينية واليوم العالمي للتوحد لرفع الروح المعنوية لهم وتخفيف الشعور بالوحدة النفسية

المراجع

آمال جودة(٢٠٠٥): الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، المؤتمر التربوي الثاني " الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل" ، بكلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، فلسطينص ص ٧٧٥-٨٠٥.

جمال شفيق(١٩٩٧): " تباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين ومدى قدرتها التنبؤية ببعض متغيرات الشخصية، مجلة علوم وفنون،دراسات وبحوث، المجلد التاسع، العدد ٤،١٩٩٧، جامعة حلوان

شيرين بن دهنون، ماحى إبراهيم:" الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد١٦ سبتمبر٢٠١٤، ،جامعة وهران، الجزائر.

عادل عبد الله محمد: فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية علي مستوي التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، عدد(٧) ٢٠٠٠، مجلد٢، ص ص٣-٥١.

فهد بن عبد الله الدليم ،جمال شفيق عامر(٢٠٠٤):" الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية، كلية التربية مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود،ص٥٥.

Busola Oni(2010): Social Support, Loneliness And Epression In The Elderly ,Masters Of Science University Kingston,Ontario , Canada

Ekas, N. (2009): Adaptation To Stress Among Mothers Of Children With Autism Spectrum Disorder : The Role Of Positive Affect And Personality, Dissertation In Psychology, The University Of Notre Dame.

Wang, P,. Michaels, C & Day,M. (2011): Stresses And Coping Strategies Of Chinese Families With Children With Autism And Other Developmental Disabilities. Autism Dev Disorder, 41, 783-795.

Rokach, A. (2004): Loneliness Then And Now: Reflections On Social And Emotional Alienation In Everyday Life, Current Psychology:

Developmental, Learning, Personality. Social, V. 23, N. 1,

FEELINGS OF PSYCHOLOGICAL LONELINESS AMONG PARENTS OF CHILDREN PEOPLE WITH AUTISM DISORDER - A COMPARATIVE STUDY

[14]

Ahmed, G. Sh.[(1)]; Hussien, M. A.[(2)] and Elgwaily, Heba, M.

1) Institute of Graduate Studies for Children, Ain Shams University. Head of Department of Clinical Psychology 2) Faculty of Arts, University of Damietta.

ABSTRACT

The care of the handicapped child is not an easy and simple task for the family. It presents it to a variety of different psychological pressures, and it destroys the expectations and loss of self-confidence. It threatens the psychological and family building and opens the door to psychological conflicts, which negatively affects all members of the family and makes them in an unbalanced state. Natural and disabilities that hinder the family psychologically and is one of the most dangerous and most resistant to treatment and an impact on the psychological state of parents is the disorder of autism,Many parents of autistic children work to isolate themselves and their families and their children from the community for fear of raising the problems that may be caused by their child challenged with the surrounding society, and the most prominent problems faced by the parents of children with autism in general the sense of psychological unity, which exacerbates crises Marital, increased aggression, depression, guilt, anxiety, tension, and isolation from people, as well as the material difficulties they face in caring expenses.